الطَّاغُـــوت (دراسة لغوية)

أ. انتصار عبدالله ميلاد

جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم مسلاته، قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

تشكل الألفاظ العربية جزءاً مهماً من تراثنا اللغوي والأدبي، وكان- وما يزال- موقف الباحثين واللغويين حيال هذه الألفاظ وأهميتها ودورها في مجال التعبير خلافياً غير مستقر، وقد جاء هذا البحث لدراسة لفظة من هذه الألفاظ دراسة لغوية، وهي لفظة (طاغوت) التي وقعت في مواضع عدة من القرآن الكريم، وهي من الألفاظ العربية القديمة التي اختلف أهل اللغة في لفظها، فقيل فيها: أنّها اسم جنس يقع على القليل والكثير والمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد، كما تطلق على عدة أشياء، منها: الشيطان، والكاهن، والساحر، والأصنام، وكل معبود من دون الله فهو طاغوت، فتناولت هذه الدراسة مفهوم الطاغوت، ووزنها واشتقاقاتها، واختلاف آراء العلماء حولها، وهل هي مصدر أم مفرد أم جمع؟ وهل هي مذكر أم مؤنث؟ وهل هي عربية أم أعجمية؟ وكذلك استعمالاتها في العربية، ويعدّ السياق من أهم القرائن التي تكشف عن المعنى وتوجهه.

الكلمات المفتاحية: الطاغوت، دراسة، لغوية.

Abstract:

Arabic words are a crucial part of our linguistic and literary heritage. The stance of researchers and linguists regarding these words, their importance, and their role in the expression field was - and still is - controversial and unstable. This research aims to study one of these terms, specifically the word "Taghut," which appears multiple times in the Holy Quran. It is one of the ancient Arabic words that linguists differ about its pronunciation, it has been said to be a generic term that applies to both singular and plural forms, as well as both few and many, all with the same word. It also refers to various entities, including the devil, the priest, the sorcerer, idols, and anything worshiped besides God, thus qualifying as Taghut. This study explores the concept of Taghut, its linguistic structure, derivations, the differing opinions of scholars on whether it is a source, a singular, or a plural form, its gender, whether it is Arabic or foreign, and its usages in the Arabic language. Context is considered one of the most important clues that reveal and guide its meaning.

المـــقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

فإن الألفاظ العربية تشكل جزءاً مهماً من تراثنا اللغوي والأدبي، وكان –وما يزال- موقف الباحثين واللغويين حيال هذه الألفاظ وأهميتها ودورها في مجال التعبير خلافياً غير مستقر، وهي من القضايا اللغوية الجديرة بالدراسة؛ وذلك لإثراء اللغة، والبعث على التمكن فيها، ومن هذه الألفاظ كلمة: (طاغوت) التي وردت بتصريفات وصيغ مختلفة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ولكن كل هذه التصريفات والصيغ تشترك في معنى واحد، وهو مجاوزة الحد مع إضافة معانٍ جديدة، وهي من الألفاظ المشتركة التي تقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، وتطلق على عدة أشياء مما يعبد من دونه تعالى، وقد جاءت هذه الكلمة لتبين مفهوم الطغاة وأنواعهم، وصفاتهم، والسياق اللغوي هو الذي يحدد المعنى المقصود، وقد اختلف العلماء في دلالة هذه الكلمة وتحديد المراد منها، وفي وزنها وقياسيتها، وفي أصلها، وهذا ما شجعني على الكتابة في هذا الموضوع، وبيان آراء هؤلاء العلماء في ذلك، وهو بحث موجز يتلخص في مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم الطاغوت لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: وزنها واشتقاقاتها.

المبحث الثالث: رأي العلماء فيها.

المبحث الرابع: استعمالاتها في العربية.

المبحث الأول: مفهوم الطاغوت لغة واصطلاحاً:

الطاغوت لغة: قال ابن فارس(1): "الطاء والغين والحرف المعتل أصل صحيح منقاس، وهو مجاوزة الحد في العصيان، يقال: هو طاغٍ، وطغى السيل: إذا جاء بماء كثير، قال تعالى:{إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ}(2) يريد- والله أعلم- خروجه عن المقدار، وطغى البحر: هاجت أمواجه"(3)، وجمع الطاغوت: طواغيت، وجمع طاغية: الطواغي، ويجوز أن يراد بالطواغي: من طغى في الكفر، وجاوز الحد(4).

وجاء في المصباح: "الطَّاغُوتُ: تاؤها زائدة وهي مشتقة من (طَغَا) والطَّاغُوتُ يذكر ويؤنث، والاسم (الطُّغْيَانُ) وهو مجاوزة الحدّ، وكلّ شيء جاوز المقدار والحدّ في العصيان فهو (طَاغٍ)، وأَطْغَيْتُهُ: جعلته طَاغِيًا، وطَغَا السيل: ارتفع حتى جاوز الحدّ في الكثرة "(5).

الطاغوت اصطلاحاً: المعنى الاصطلاحي للطاغوت لا يبعد كثيراً عن معناه في اللغة، وقد عرَّفه ابن القيم(6) – رحمه الله- بقوله: "الطاغوت: كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله" (7).

وقد قال فيه الإمام الطبري(8): "إنَّه كل ذي طغيان على الله فعبد من دونه، إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له، وإنساناً كان ذلك المعبود، أو شيطاناً، أو وثناً، أو صنماً، أو كائناً ما كان من شيء"(9).

وقال العلامة ابن عثيمين(1): "وأجمع ما قيل في تعريفه هو ما ذكره ابن القيم –رحمه الله- بأنه: "ما تجاوز به العبد حده من متبوع أو معبود، أو مطاع" ومراده: من كان راضياً بذلك، أو يقال: هو طاغوت باعتباره عابده، وتابعه

---

(1) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني، كان نحوياً على طريقة الكوفيين، صنف: المجمل في اللغة، وفقه اللغة، وذم الخطأ في الشعر وغيرها، تنظر ترجمته في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا، 352/1.

(2) سورة الحاقة، الآية (11).

(3) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، (طغى) 413/3.

(4) ينظر: لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى، دار صادر– بيروت، (طغى) 7/15.

(5) المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، (طغا) ص194.

(6) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله شمس الدين، أحد كبار العلماء، مولده ووفاته في دمشق، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه، توفي سنة (751هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - 2002 م، 56/6.

(7) أعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر – القاهرة، 1388هـ – 1968م، ص53.

(8) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد، وتوفي بها سنة: (310هـ)، وكان مجتهداً في أحكام الدين لا يقلد أحداً، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه، تنظر ترجمته في الأعلام 69/6، 70.

(9) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ – 2000م، 419/5.

ومطيعه؛ لأنه تجاوز به حده، حيث نزّله فوق منزلته التي جعلها الله له، فتكون عبادته لهذا المعبود، واتباعه لمتبوعه، وطاعته لمطاعه طغياناً لمجاوزته الحد بذلك، فالمتبوع مثل: الكهان، والسحرة، وعلماء السوء، والمعبود مثل: الأصنام، والمطاع مثل: الأمراء الخارجين عن طاعة الله، فإذا اتخذتم الإنسان أرباباً يحل ما حرم الله من أجل تحليلهم له، ويحرم ما أحلّ الله من أجل تحريمهم له؛ فهؤلاء طواغيت، والفاعل تابع للطاغوت، قال تعالى:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ}(2)، ولم يقل: إنهم طواغيت"(3)، ويقول الجرجاني(4): "الطغيان: مجاوزة الحد في العصيان" (5).

وقد أرجع المفسرون معاني الطغيان في القرآن الكريم إلى أربعة أوجه:

أحدها: الضَّلال، ومنه قوله –تعالى-:{اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}(6)، وقولــه- تعالى-:{فَنَذَرُ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}(7)، وقوله –تعالى-:{وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ}(8)، وقوله –عز وجل-:{بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طَاغِينَ}(9)، وقوله –تعالى-:{قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ}(10)، وقوله –تعالى-:{لِلطَّاغِينَ مَآباً}(11).

الثاني: العصيان: ومنه قوله – تعالى-:{اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى }(12)، وقوله –عز وجل-: {كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلاَ تَطْغَوْاْ فِيهِ}(13).

الثالث: الارتفاع والكثرة، ومنه قوله- تعالى-:{إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ}(14).

الرابع: الظلم: ومنه قوله – تعالى –: { أَلاَّ تَطْغَوْاْ فِي الْمِيزَانِ }(15).

---

(1) هو أبو عَبدالله مُحَمّد بن صَالِح بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن عبد الرَّحْمن العُثَيْمِين الوهيبي التميمي، ولد في ليلة 27 رمضان عام: 1347هـ، في عنيزة إحدى مدن القصيم، قرأ القرآن الكريم على جده، ثم اتجه إلى طلب العلم وتعلم الخط والحساب وبعض فنون الآداب، ودرس التفسير والحديث والتوحيد والفقه وأصوله والفرائض والنحو، وله الكثير من المؤلفات، توفي 15 شوال 1421هـ، تنظر ترجمته في الدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين، جمع وإعداد تلميذه: عصام بن عبدالمنعم المري، دار البصيرة، جمهورية مصر العربية-الإسكندرية، ص17وما بعدها.

(2) سورة النساء، من الآية (51).

(3) القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى 1415هـ ، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، 23/1.

(4) هو علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني، قال العيني في تاريخه: عالم بلاد الشرق؛ كان علامة دهره، وكانت بينه وبين الشيخ سعد الدين مباحثات ومحاورات في مجلس تمرلنك، وله تصانيف مفيدة منها: شرح القسم الثالث من المفتاح، وحاشية المطول، وحاشية المختصر، توفي سنة: (814هـ) تنظر ترجمته في بغية الوعاة 196/2.

(5) كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ – 1983م، ص141.

(6) سورة البقرة، من الآية (14).

(7) سورة يونس، من الآية (11).

(8) سورة ص، من الآية (54).

(9) سورة الصافات، من الآية (30).

(10) سورة ق، الآية (27).

(11) سورة النبأ، من الآية (22).

(12) سورة طه، من الآية (23).

(13) سورة طه، من الآية (79).

(14) سورة الحاقة، من الآية (10).

(15) سورة الرحمن، من الآية (6)، وينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الرضي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى 1404هـ – 1984م، ص414، 415.

وقد اختلفت عبارات السلف في التعريف بالطغاة، وبرؤوسهم وجعلوها خمسة :

1- الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله – تعالى-:{أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يابَنِىءَادَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُواْ الشَّيطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}(1)، وقوله- عز وجل-:{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ}(2).

2- الذي يعبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة، والدليل قوله – تعالى- :{وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنّى إِلَاهٌ مّن دُونِهِ فَذالِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ} (3).

3- الحاكم الجائر المغير لأحكام الله – تعالى- والدليل قوله – تعالى-:{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً }(4).

4- الذي يدَّعي علم الغيب من دون الله، والدليل قوله – تعالى- :{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا}(5).

5- الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله - تعالى- :{ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}(6).

وعلى هذا فكل ما يعبد من دون الله يعدُّ طاغوتاً، والمعنيان –لغة واصطلاحاً- يحملان تقريباً المعنى نفسه، فنجد المعنى العام للطاغوت: هو التكبر على الخالق بعبادة كل ما يعبد من دون الله، وأيضاً من طغى وتكبر على البشر.

المبحث الثاني: وزن كلمة (طاغوت) واشتقاقاتها:

كثرت الآراء التي يتجاذبها اللغويون والمفسرون في أصل هذا اللفظ ووزنه، فمنهم من يرى أن أصل كلمة طاغوت (طَغَيُوت) على وزن (فَعَلُوت)؛ لأنها من طَغَى يَطْغَى طُغْياناً، ثم قدِّمت الياء قبل الغين؛ محافظة على بقائها، فَصار (طَيَغُوت) على وزن (فَلَعُوت)، ثم قُلِبت الياء أَلفاً؛ لتَحَرُّكِها وانفتاح ما قبلها فصار (طاغُوت)، قال المبرد:(7) " وطاغوت: فَلَعوت، مقلوب من فَعَلوت، مثل (مَلَكوت) و(الرَّهَبوت) إلا أنَّه قُلِب، وكان القياس أن يكون (طَغَيوت)؛ لأنه من الطغيان"(8)، وإلى ذلك ذهب العكبري(9)، حيث قال: "وأصله طغَيُوت؛ لأنه من طغيت تطغى، ويجوز أن

---

(1) سورة يس، من الآية (60).

(2) سورة البقرة، من الآية (256).

(3) سورة الأنبياء، الآية (29).

(4) سورة النساء، الآية (60).

(5) سورة الجن، الآيتان (26، 27).

(6) سورة المائدة، الآية (44)، وينظر: الأصول الثلاثة وأدلتها لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله - ، طبع ونشر: وزارة الشؤون الإسلامية الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة العاشرة 1420هـ ، ص24، 25.

(7) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبدالله بن يزيد بن مالك بن نصر بن الإزد ابن غوث، إمام العربية ببغداد في زمانه، ولد سنة: (210هـ)، وتوفي سنة: (286هـ)، تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الأولى1984م، ص101.

(8) المذكر والمؤنث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور: رمضان عبدالتواب، وصلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتاب 1970م، ص99.

(9) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء، محب الدين، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب، أصله من عكبرا، ومولده ووفاته ببغداد، أصيب في صباه بالجدري، فعمي، من كتبه: شرح ديوان المتنبي، واللباب في علل البناء والإعراب، وشرح اللمع لابن جني، وغيرها، توفي سنة :(616هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام 80/4.

يكون من الواو؛ لأنه يقال فيه: يطغو أيضا، والياء أكثر، وعليه جاء الطغيان، ثم قدمت اللام فجعلت قبل الغين، فصار طيغوتاً أو طوغوتاً، فلما تحرك الحرف وانفتح ما قبله قلب ألفاً، فوزنه الآن (فَلَعُوت) وهو مصدر في الأصل مثل الملكوت والرهبوت" (1).

وقال الواحدي(2): "قال النحويون: وزنه: فَعَلُوت، نحو: جبروت، والتاء زائدة فيه، وهي مشتقة من طغى، وتقديره: طَغَووت، إلا أن لام الفعل قُلبت إلى موضع العين كعادتهم في القلب(3)، نحو الصاعقة والصاقعة وبابه، ثم ثم قلبت الواو ألفاً؛ لوقوعها في موضع حركة وانفتاح ما قبلها"(4).

وقال أبوالفتح ابن جني(5): "الطاغوت وزنها في الأصل (فَعَلوت) وهي مصدر بمنزلة الرغبوت والرهبوت والرحموت... ويدل على أنَّها في الأصل مصدر وقوع الطاغوت على الجماعة والواحد بلفظ واحد، فجرى لذلك مجرى قوم عدلٌ ورضاً، ورجل عدلٌ ورضاً، ورجلان عدلٌ ورضاٌ، فأمَّا أصلها فهو (طغيوت)؛ لأنها من الياء، ويدل على ذلك قوله-عز وجل- {فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}(6) هذا أقوى اللغة فيها؛ لأن التنزيل ورد به"(7)، ثم ذكر: "وروينا عن قطرب وغيره فيها الواو، طغا يطغو طُغُوًّا، وقد يجوز على هذا أن يكون أصله: طَغَوُوت، كفَعَلُوت من غَزَوْتُ: غَزَوُوت، وأنا آنس بالواو في هذه اللفظة لما أذكره لك بعد، ثم إنَّ اللام قُدّمت إلى موضع العين، فصارت بعد القلب طَيَغُوت أو طَوَغُوت، فلما تحركت الياء أو الواو وانفتح ما قبلها قلبت في اللفظ ألفًا؛ فصارت طاغوت كما ترى، ووزنها الآن بعد القلب فَلَعُوت، ومثالها من ضربت : ضَرَبُوت، ومن قتلت قتلوت، هذا إلى هنا بلا خلاف"(8).

وقيل– أيضاً- أن وزنه (فاعلوت) وهو من طغى، وأصله (طاغِيوت) استثقلوا الضمة على الياء، فنقلوها إلى الغين؛ فالتقى ساكنان؛ فحذفت الياء(9).

وقد رجَّح ابن سيدة(1) (طوغوتاً) على (طيغوت) في التغيير، حيث قال: "وزنه (فَلَعُوتٌ) بفتح اللَّام، لأَنَّه من (طَغَوتُ) ... وإنَّما آثَرْتُ طَوغوتاً في التَّقدير على طَيَغُوت؛ لأنَّ قلب الواو عن موضعها أكثر من قلب الياء في كلامِهم، نحو: شجر شَاكٍ ولاثٍ وهارٍ"(2).

---

(1) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص107، وينظر: اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى 1995م، 429/2 .

(2) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متوية، أبو الحسن الواحدي، مفسر، عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، ومولده ووفاته بنيسابور، له: البسيط، والوسيط، والوجيز وغيرها، توفي سنة (468ه)، تنظر ترجمته في الأعلام 255/4.

(3) أي: القلب المكاني.

(4) التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق: د. محمد بن عبدالعزيز الخضيري، الرياض 1430م، 363/4.

(5) هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، وتوفي ببغداد سنة (392ه)، من تصانيفه: شرح ديوان المتنبي، والمحتسب، والخصائص، تنظر ترجمته في بغية الوعاة 132/2.

(6) سورة البقرة، من الآية (15).

(7) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، مصر- القاهرة 1415ه – 1994م، 131/1، 132.

(8) المصدر السابق131/1.

(9) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع الصقلي، تحقيق ودراسة: أ.د. أحمد محمد عبدالدايم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة 1999م، ص182، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف بن علي، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 2011م، 120/1.

ويمكن القول بأنَّه إذا نظرنا إلى وزن (طاغوت) فإننا نجدها على وزن (فعلوت)، ونعلم أنَّ الحروف الأصلية أو الحروف المنقلبة عن الأصل هي الحروف التي تقابل حروف الميزان (الفاء والعين واللام) وما سوى ذلك يكون زائداً في الوزن، فكانت (طاغ) مقابل (فعل) والواو والتاء زائدان، لكن لو نظرنا في الأصل الصرفي لهذه الكلمة فإننا نجده (طغا) من الطغيان، وهذا يدل على أنَّ لام الكلمة حرف علة، فلما وجد علماء اللغة ذلك استدلوا به على أنَّه قد حصل في هذه الكلمة قلب مكاني، حيث نقلت الغين مكان حرف العلة في آخر الكلمة، وجُعل حرف العلة في وسط الكلمة، فأصلها إذاً (طَغَوُوت) بضم الواو، على وزن (فَعَلُوت) ولكن ضم الواو مستثقل في كلام العرب، ولا يمكن أن يحدث فيها إعلال بالنقل؛ لأنَّ ما قبلها متحرك، فلذلك نقلوا الواو كلها إلى ما قبل الغين، فصارت (طَوغَوت) فوقعت الواو متحركة وما قبلها مفتوحاً فقلبت ألفاً مثل قَوَل وقال، وبَيَع وباع، فصارت (طاغوت) حيث حدث فيه قلب مكاني ثم إعلال، قدمت لامه مكان عينه، ثم أُعلت فهي على وزن (فَلَعوت).

ومن الاختلافات التي جرت حول كلمة (طاغوت) فقد اختلفوا في تائه، فبعضهم يرى أن تاء (طاغوت) زائدة، وهو مشتق من (طغا)(3)، وبعضهم يرى أن تاءه عوض من الواو المحذوفة، ووزنه فاعول، قال صاحب المزهر: "وقيلَ وزنه فَلعوت مقلوب من طَغَى،

وقيل: فَاعُول، جعلوا التاء عوضاً من الواو المحذوفة" (4)، وكما جاء في تفسير البحر المحيط: "الطاغوت: بناء مبالغة من طغى يطغى ... وزعم بعضهم أن التاء في طاغوت بدل من لام الكلمة، ووزنه: فاعول"(5)، وبعض العرب يقف عليها بالهاء(6).

المبحث الثالث: رأي العلماء فيها:

تعدُّ اللغة العربية أفضل اللغات على الإطلاق؛ بسبب ما امتازت به من إيضاح في البيان ودقة في التعبير وعلو في الفصاحة والبلاغة، وسعة في الألفاظ والمفردات، ومن ذلك استعمال بعض الألفاظ للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بالمفردة أو اللفظ نفسه، وهذا يعدُّ أحد الأسباب التي أدت إلى إثراء اللغة العربية بالمفردات التي لا حصر لها، وقد اعتنى العلماء بدراسة هذه المفردات أو الظواهر اللغوية على مستويات اللغة المختلفة؛ لما لها من عظيم الأثر في بيان إعجاز اللغة العربية، وبيان الأحكام الشرعية، ومن هذه الألفاظ أو الكلمات لفظة (طاغوت) التي

---

(1) هو علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، أبو الحسن، إمام في اللغة وآدابها، ولد بمرسية (في شرق الأندلس)، وانتقل إلى دانية فتوفي بها سنة: (458هـ)، نبغ في آداب اللغة ومفرداتها، فصنف (المخصص) وهو من أثمن كنوز العربية، والمحكم والمحيط الأعظم، وغير ذلك، تنظر ترجمته في الأعلام 263/4.

(2) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (طغو) 496/38.

(3) ينظر: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال 235/4، ولسان العرب (طغى) 9/15، وتاج العروس (طغو)496/38.

(4) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1998م، 29/2.

(5) تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ -2001م، 281/2، 282.

(6) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص182 .

تدارسها العلماء واختلفت آراؤهم حولها، وهل هي مصدر أم مفرد أم جمع؟ وهل هي مذكر أم مؤنث؟ وهل هي عربية أم أعجمية على النحو الآتي:

فأمَّا سيبويه(1) فيرى أنَّ كلمة (طاغوت) اسم مفرد، وأنَّه يقع على الواحد وعلى الجمع، حيث قال في كتابه: "فأما الطاغوت فهو اسمٌ واحدٌ مؤنث يقع على الجميع كهيئة للواحد"(2)، فهو يرى أنه اسم جنس مؤنث يقع على القليل والكثير، وهو مؤنث الأصل، وقد تبعه تلميذه الأخفش(3) في ذلك، حيث ذكر أن (الطاغوت) في معنى الجماعة، وإن شئت جعلته واحداً مؤنثاً(4)، وهي عند ابن جني مصدر بدلالة وقوعه على الواحد والجماعة بلفظ واحد، فجرى مجرى (عدل ورضا)(5).

وبعض العلماء يرى أنه جمع وليس بمفرد، ومن هؤلاء المبرد، حيث قال: " وأمَّا قولهم: طاغوت ففيه اختلاف، قوم يقولون: هو واحد مؤنث، وقال قوم: بل هو اسم للجماعة، قال الله تعالى:{وَالَّذِينَ اجْتَنَبُواْ الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا}(6) فهذا قول، والأصوب عندي - والله أعلم - أنه جماعة، وهو كل ما عُبد من دون الله من إنسٍ وجِنٍ وغيره، ومن حَجرٍ وخَشبٍ وما سوى ذلك، قال الله –عز وجل-:{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}(7) الْكَافِرُونَ}(7) فهذا متبيّن لا مدافعة له، ولا شك فيه، هذا مثل المصدر الذي يقع على الواحد وعلى الكثير... وقولهم: وقولهم: إنَّه يكون واحدة –أيضاً-لم يدفعوا به أنه يكون جماعة، وادعاؤهم أنَّه واحدة يحتاجون فيه إلى ثبت"(8).

أما بعضهم الآخر فيرى أنَّه مصدر وليس بجمع، ويوصف به الواحد والجماعة، وهو مذكر الأصل، وإنما حُمل على المعنى فأُنِّث، قال الفارسي(9): "الطاغوت يذكر ويؤنث ... وقال قوم هو واحد، وقال آخرون: هو جمع، قال محمد بن يزيد(10): الأصوب عندي أنه جمع، وليس الأمر عندنا على ما قال، وذلك أن الطاغوت مصدر كالرغبوت والرهبوت والملكوت، فكما أن هذه الأسماء التي هذا الاسم على وزنها أحاد وليست بجموع فكذلك هذا الاسم مفرد

(1) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أُدد، ولد في إحدى قُرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد، ففاقه وصنف كتابه المسمَّى: (كتاب سيبويه) في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، توفي شاباً سنة: (180هـ)، تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ص66.

(2) الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت240/3.

(3) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي، مولى بن مجاشع، يكنى أبا الحسن، ويُعرف بالأخفش الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه، صنف كتباً، منها: تفسير معاني القرآن، وشرح أبيات المعاني، وزاد في العروض بحر (الخبب)، تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ص72، 73.

(4) ينظر: معاني القرآن لأبي الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة الأولى1411هـ – 1990م، 494/2.

(5) ينظر: المحتسب 1/ 130، 131.

(6) سورة الزمر، من الآية (17).

(7) سورة المائدة، من الآية (44). .

(8) المذكر والمؤنث ص98، 99.

(9) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي، أحد الأئمة في علم العربية، كان مهتما بالاعتزال، وله شعر قليل، من كتبه: المقصور المقصور والممدود، والتذكرة في علوم العربية، توفي سنة (377هـ) تنظر ترجمته في الأعلام 179/2.

(10) يقصد: محمد بن يزيد المبرد.

وليس بجمع، والأصل فيه التذكير، وعليه جاء:{وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ}(1)، فأمَّا قوله- عزَّ وجلَّ -:{أَن يَعْبُدُوهَا} فإنما أُنث على إرادة الآلهة التي كانوا يعبدونها، ويدل على أنَّها مصدر مفرد- قوله تعالى-:{أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ}(2)، فأفرد في موضع الجمع، كما قال: هم رضا، وهم عدل" (3).

وقد رجَّح الجرجاني(4) مذهب الفارسي في شرحه للتكملة بقوله: "فإنَّ من لا يجعل الطاغوت مصدراً على ما وصفنا، وجعله جمعاً لم يخلُ من أن يقول إنه اسم مفرد وقع موقع الجمع، أو يقول إنَّه تكسير، فإن قال الأول فلا وجه أحسن من أن يكون مصدراً؛ لأن المصادر من شأنها الوقوع على الجمع، وإن قال إنَّه جمع تكسير لم يجز؛ لأنَّ هذا المثال لم يأتِ في الجمع بوجهٍ، فإن قال إنه اسم لجمع الطاغي، كان ترك الظاهر إلى ما لا يحتاج إليه، أعني أن الرهبوت والرحموت والجبروت والملكوت والرغبوت والهلكوت وما أشبه ذلك مصادر كلها، وليس شيء منها يجب أن يكون الطاغوت فاعرفه"(5).

ويُلحظ من خلال هذا أنَّ مذهب الفارسي قريب من مذهب سيبويه في أنَّ الطَّاغوت يستعمل للقليل والكثير، ويوصف به الواحد والجماعة، ويختلف عنه في أنَّ سيبويه جعله مؤنث الأصل، أمَّا الفارسي فقد جعله مذكر الأصل، ولهذا فقد جمع بعضهم هذه الآراء، فقالوا: إن لفظ الطاغوت اسم يذكر ويؤنث، ويكون للواحد والجمع(6).

والجمع(6).

ومن الاختلافات التي جرت حول هذا اللفظ: هل هو عربي أم لا؟ فذهب بعضهم إلى أنَّها عربية، والقرآن كله نزل بلغة العرب، وذهب بعضهم الآخر إلى أنَّها غير عربية الأصل، قال الماوردي: "واختلفوا في:{ الطَّاغُوتُ } على وجهين: أحدها: أنَّه اسم أعجمي معرّب، يقع على الواحد والجماعة، والثاني: أنه اسم عربي مشتق من الطاغية"(7).

الطاغية"(7).

---

(1) سورة النساء، من الآية (30).

(2) سورة البقرة، من الآية (257).

(3) التكملة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض 1401هـ – 1981م، ص145، وينظر: التفسير البسيط 363/4.

(4) هو عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، أبوبكر، إمام في اللغة والنحو، أخذ النحو عن أبي الحسن محمد بن الحسين الفارسي، عاش في جرجان ولم يخرج منها، له شعر رقيق، وتصانيف ومؤلفات كثيرة، منها: دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، والجمل، توفي سنة: (392هـ)، تنظر ترجمته في بغية الوعاة 106/2 .

(5) المقتصد شرح التكملة لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: أحمد بن عبدالله بن إبراهيم الدرويش، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، 1428هـ – 2007م، ص810، 811.

(6) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: هاشم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1405هـ، 137/1، ومعالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن سعود البغوي، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة 1417هـ – 1997م، 315/1.

(7) النكت والعيون تفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 328/1.

فذكر بعضهم أنها معربة من الحبشة، وتعني: (الكاهن)، فقالوا: " الكلمة أعجمية، وهي حبشية، أو لعلها سريانية لوزنها، بمعنى رئيس عقيدة الضلال والكفر... وقيل: الكاهن بالحبشية، وكل معبود من دون الله من حجر أو مدر أو صورة أو شيطان، فهو جبت وطاغوت"(1).

وذكر السيوطي(2) أنَّ الطاغوت: هو الكاهن بالحبشة(3)، وقال أبوهلال العسكري: "الطاغوت: كل ما عُبد من من دون الله ... وهو من طغى يطغو، مثل الملكوت من ملك يملك، وقيل: هو أعجمي، مثل: جالوت وطالوت"(4).

وقد حاول بعض الباحثين إرجاع أصل هذه الكلمة إلى العبرية، وتعني: الخطأ، والضلالة، والتي تستخدم أحياناً في التلمود الأورشليمي للدلالة على الأوثان(5).

والاختلاف في عروبة بعض الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم هي قضية قديمة، قال الإمام السيوطي في مقدمة كلامه في توجيه المعرب في القرآن الكريم: "من خصائص القرآن على سائر كتب الله – تعالى- المنزلة أنَّها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير... وأيضاً فالنبي- صلى الله عليه وسلم- مرسل إلى كل أمة، وقد قال- تعالى- :{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ }(6)، فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، قوم، وإن كان أصله بلغة قومه هو"(7).

ونقل السيوطي عن ابن جرير الطبري قوله: "ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنها بالفارسية والحبشية والنبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد"(8)، فكان ابن عباس(9) وغيره ممن يقولون في وجود المعربات في القرآن، بمعنى أن استعارة الألفاظ

---

(1) الألفاظ المعربات في الآيات البينات ليونس حمش خلف محمد الجوعاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 2021، 126، 127.

(2) هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، جلال الدين السيوطي، إمام حافظ، ومؤرخ أديب، نشأ يتيماً في القاهرة، واعتزل الناس في الأربعين فألف أكثر كتبه، له نحو ستمائة مصنف ما بين الكتاب والرسالة الصغيرة، توفي سنة: (911هـ)، تنظر ترجمته في شذرات الذهب في أخبار من ذهب للإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دار بن كثير- دمشق، 1406هـ، 51/8.

(3) ينظر: الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974 م، 136/2.

(4) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى 1428هـ – 2007م، ص306.

(5) ينظر: المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية للدكتور محمد السيد علي بلاسي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الطبعة الأولى1422هـ- الأولى1422هـ- 2001م، ص255 ، 256.

(6) سورة إبراهيم، من الآية (4).

(7) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب لجلال الدين السيوطي، تحقيق: الأستاذ عبدالله الجبوري، مجلة المورد – المجلد الأول1391هـ – 1971م، ص103.

(8) الإتقان في علوم القرآن 125/2.

(9) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، ولد بمكة سنة: (619م)، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين، وكفّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة:

الألفاظ بين اللغات المختلفة أمر سائد في جميع لغات العالم لأسباب عدة، كالحاجة إليها والتوسع في اللغة وغير ذلك، وليست اللغة العربية مستثناة من هذه القاعدة العامة، وإذا أخذ بنظر الاعتبار مجاورة عرب الجاهلية لأقوام مختلفة، فإن بعض الألفاظ من لغات أولئك قد تسربت على مر الزمان إلى اللغة العربية، بإجراء بعض التغييرات عليها، تصاغ صياغة عربية ويتداولها الناس في كلامهم، ولهذا السبب ورد بعض منها في كلام الله أيضاً، وهي (معربات القرآن).

وللتوفيق بين الآراء السابقة يمكن القول بأن هناك الكثير من الكلمات التي وردت في القرآن الكريم قد دخلت العربية قبل نزوله، وصارت عربية في التعبير، واستعملها العرب؛ وذلك نتيجة للتواصل بين الشعوب في التجارة وغيرها، فتدخل كلمات وتتقارب اللغات، فدخلت كلمات أصولها غير عربية واستعملها العرب قبل الإسلام بزمن طويل وأعربوها وخضعت لقواعدهم، وأصبحت عربية في الاستعمال، فالقرآن لم يأتِ بكلمة أعجمية وإنما دخلت قبل الإسلام واستخدمها العرب في لغتهم وفي حياتهم فأصبحت عربية في الاستعمال، ومن أمثلة ذلك: (سندس، وإستبرق) ونحوهما، وقد تناول السيوطي الألفاظ المعرَّبة التي جاءت في القرآن الكريم، وعرض موقف العلماء من وقوع المعرَّب في القرآن الكريم وقسمهم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يرون عدم وقوع المعرَّب في القرآن الكريم؛ لأنه لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وممن قال بهذا الرأي: الشافعي(1)، والباقلاني(2)، وابن فارس.

القسم الثاني: يرون وقوع المعرب في القرآن الكريم، وحجتهم أن الكلمات التي وقعت في القرآن لا تخرجه عن كونه عربياً، فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية، وممن قال بهذا الرأي: الثعالبي(3)، والخويي(4)، وابن أبي شيبة(5)، وقد مال السيوطي إلى هذا المذهب، واستدل على ذلك بشواهد عن جرير الطبري ترجح ما ذهب إليه.

(687 م)، له في الصحيحين وغيرهما 1660 حديثا، قال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر، تنظر ترجمته في الأعلام 95/4، 96.

(1) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة، ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة 199 فتوفي بها سنة: (204هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام 26/6، 27.

(2) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر، قاض، من كبار علماء الكلام، ولد في البصرة سنة: (338هـ)، وسكن بغداد فتوفي فيها سنة: (950هـ)، كان جيد الاستنباط، من كتبه: (إعجاز القرآن)، تنظر ترجمته في الأعلام 6/ 176، 177.

(3)هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي، من أئمة اللغة والأدب، ولد سنة: (350هـ)، من أهل نيسابور، كان يخيط جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته، واشتغل بالأدب والتاريخ، من كتبه: يتيمة الدهر، وفقه اللغة، توفي سنة: (429هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام 163/4، 164.

(4) هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة المعروف بابن الخوبى نسبة إلى (خوي) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها ياء تحتية، وهي مدينة من أذربيجان، قاضي دمشق، وابن قاضيها، مولده ووفاته فيها سنة: (626- 693هـ)، كان فقهاً شافعياً باحثاً خبيراً بعلم الكلام والحكمة والطب، صنف في الأصول والنحو والعروض، تنظر ترجمته في شذرات الذهب 422/5.

(5) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، أبو بكر،ولد سنة: (159هـ)، حافظ للحديث، وله فيه كتب، منها: المسند، والمصنف في الأحاديث والآثار، توفي سنة: (235هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام 117/4، 118.

القسم الثالث: وهم الذين جمعوا بين الموقفين أو المذهبين، وهم يرون أن هذه الأحرف أصولها أعجمية، لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها

عربية فهو صادق، ومن قال: إنها أعجمية فصادق، وهذا مذهب الجواليقي(1)، وأبي عبيد القاسم بن سلام(2)، وابن الجوزي(3)"(4).

المبحث الرابع: استعمالاتها في العربية:

وردت كلمة (طاغوت) وتصريفاتها المختلفة في مواضع مختلفة في العربية في شعرها ونثرها، مثل: طغى، يطغى، أطغى، يطغوا، طغوا، طاغية، طغيان...إلخ، وهذه الألفاظ أو الكلمات كلها يجمعها معنى واحد ألا وهو مجاوزة الحد، فهو لفظ عام لا يتخصص، وإنما يعم كل مجاوز للحد، قال ابن الجوزي(5): "الطاغوت اسم مأخوذ من الطغيان، والطغيان: مجاوزة الحد، وقد سمي الكافر طاغوتاً، ويسمى بذلك الساحر، والصنم، والشيطان وكل مارد من الجن والإنس"(6)، وتتضح معاني هذه الألفاظ عن طريق السياق الذي له أثر بالغ في بيان معاني الألفاظ، وهو يعدّ من أهم القرائن التي تكشف عن المعاني وتوجهها، وأيضاً يفرق بين معاني المشترك اللفظي، فهو أداة فاعلة لا يمكن الاستغناء عنها في الوصول إلى المعاني المختلفة، لأن اللغة تعتبر ظاهرة اجتماعية ويكون الفهم متوقفاً على النظر إلى الكلام في ضوء السياق(7).

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بلفظ (طاغوت) ثماني مرات، وقد اختلف المفسرون في توجيه هذه الآيات بسبب اختلافهم في أسباب النزول، فاللفظ واحد والدلالة مختلفة، فمثلاً في قوله- تعالى-:{فَمَنْ يَكْفُرْ

(1) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى، عالم بالأدب واللغة، مولده ووفاته ببغداد سنة: (466-540هـ)، نسبته إلى عمل الجواليق وبيعها. قال ابن القفطى: وهو من مفاخر بغداد، من كتبه: المعرب في ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، وتكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، وشرح أدب الكاتب، تنظر ترجمته في الأعلام 334/7، 335.

(2) هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي، أبو عبيد، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه، ولد سنة: (157هـ) من أهل هراة، ولد وتعلم بها،وكان مؤدباً، توفي بمكة سنة: (224هـ)، من كتبه: الغريب المصنف، والمذكر والمؤنث، قال الجاحظ: " لم يكتب الناس أصح من كتبه، ولا أكثر فائدة"، تنظر ترجمته في الأعلام 175/5، 176.

(3) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد سنة: (508 - 597 هـ)، من مصنفاته: الأذكياء وأخبارهم، وشذور العقود في تاريخ العهود، والناسخ والمنسوخ، تنظر ترجمته في الأعلام 315/3 وما بعدها.

(4) انظر: الإتقان في علوم القرآن، ص101-105.

(5) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علامة عصره في التاريخ والحديث، مولده ووفاته سنة ببغداد: (508 – 597هـ)، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها، له مصنفات كثيرة، منها: تلقيح فهوم أهل الآثار، في مختصر السير والأخبار، والأذكياء وأخبارهم، ومناقب عمر بن عبد العزيز، تنظر ترجمته في الأعلام 316/3، 317.

(6) ينظر: نظرات في اللغة لمحمود رضوان، الطبعة الأولى 1976م، ص464.

(7) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص410.

بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}(1) أقوال عدّة، أحدها: أنه الشيطان، والثاني: أنه الساحر، والثالث: الكاهن، والرابع: الأصنام، والخامس: مردة الإنس والجن، والسادس: أنه كل ذي طغيان طغى على الله، فيعبد من دونه إما بقهر منه لمن عبده، أو بطاعة له، سواء كان المعبود إنساناً، أو صنماً، والسابع: أنها النفس لطغيانها فيما تأمر به من السوء (2).

وقال ابن كثير(3): "أي من خلع الأنداد والأوثان، وما يدعو إليه الشيطان من عبادة كل ما يعبد من دون الله، الله، ووحَّد الله فعبده"(4). وجاء في تفسير الجلالين: "(فمن يكفر بالطاغوت) الشيطان أو الأصنام"(5).

أمَّا أبو حيان(6) فقد جمع كلّ التفاسير التي قيلت في الطاغوت، فقال: "الطاغوت: الشيطان، قاله عمر، ومجاهد، والشعبي، والضحاك، وقتادة، والسّدي، أو: الساحر، قاله ابن سيرين، وأبو العالية، أو: الكاهن، قاله جابر، وابن جبير، ورفيع، وابن جريج، أو: ما عبد من دون الله ممن يرضى ذلك: كفرعون، ونمرود، قاله الطبري، أو: الأصنام، قاله بعضهم، وينبغي أن تجعل هذه الأقوال كلها تمثيلاً؛ لأن الطاغوت محصور في كل واحد منها"(7).

"وعبارة أبي حيان الأخيرة تؤكد عموم اللفظ ... وأن تخصيصه في أحد وجوهه ما هو إلا رأي لا يمنع غيره، وإنما هو اختلاف تنوع في إطار واحد، وبذلك لا تعدّ الكلمة من المشترك اللفظي"(8).

ومن ذلك – أيضاً- قوله- تعالى-:{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَاؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلاً}(9)، قيل فيها خمسة أقوال: أحدها: أنَّهما صنمان كان المشركون يعبدونهما، والثاني: أن الجبت: الأصنام، والطاغوت: تراجمة الأصنام، والثالث: أن الجبت السحر، والطاغوت:

---

(1) سورة البقرة، من الآية (256).

(2) ينظر: تفسير النكت والعيون 327/1.

(3) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال أعمال بصرى الشام سنة (701هـ)، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة:(706هـ)، ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق سنة: (774هـ)، من كتبه: البداية والنهاية، وشرح صحيح البخاري، تنظر ترجمته في الأعلام 120/1، 121.

(4) تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ، 522/1.

(5) تفسير الجلالين (المحلي والسيوطي) لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث – القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، ص53 .

(6) هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجيانى، أثير الدين، أبو حيان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والحديث والتراجم واللغات، ولد في إحدى جهات غرناطة سنة: (654هـ)، ورحل إلى مالقة، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفى بها بعد أن كف بصره سنة: (745هـ)، من أشهر كتبه: (البحر المحيط) في تفسير القرآن، تنظر ترجمته في الأعلام 152/7،151.

(7) تفسير البحر المحيط 282/2.

(8) الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لمحمد نور الدين المنجد، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى 1419هـ – 1999م، ص180. ص180.

(9) سورة النساء، الآية (51).

الشيطان، والرابع: أن الجبت: الساحر، والطاغوت: الكاهن، والخامس: أن الجبت: حُيي بن أخطب، والطاغوت كعب بن الأشرف(1).

وقال الراغب الأصفهاني(2): "الجبت والطاغوت: في الأصل اسمان لصنمين، ثم صارا يستعملان في كل باطل، ولذلك قيل: ما عبد من دون الله فهو طاغوت، ولذلك فُسِّر مرة بالصنم، ومرة بالشيطان، ومرة بالسحر، ومرة بكل معظَّم من دون الله"(3).

أمَّا أمثلة استعمالها من حيث الإفراد والجمع والتأنيث والتذكير في القرآن الكريم فمنها:

- قوله- تعالى-:{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}(4)، فهي هنا مفرد مذكر.
- قوله- تعالى-: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً}(5)، فهي هنا-أيضاً- مفرد مذكر.
- قوله- تعالى-: {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ}(6)، وردت هنا مفرد مؤنث.
- قوله- تعالى-: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}(7)، وردت في هذه الآية جمع.

أمَّا في الأحاديث النبوية فقد ورد هذا المصطلح في بعض أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بالمعاني التي جاءت في القرآن الكريم، ومنها ما جاء في حديث عبدالرحمن بن سَمُرَة(8) – رضي الله عنه - أن رسول الله –

(1) ينظر: تفسير النكت والعيون 495/1.

(2) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب، أديب، من الحكماء العلماء، سكن بغداد، واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، له مؤلفات عدة، منها: جامع التفاسير، وتحقيق البيان، توفي سنة (502هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام 255/2.

(3) تفسير الراغب الأصفهاني لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشدي، دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى 1424هـ – 2003م ، 1272/3.

(4) سورة البقرة، الآية (256).

(5) سورة النساء، الآية (60).

(6) سورة االزمر، الآية (17).

(7) سورة البقرة، الآية (257).

(8) هو عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس القرشي، أبو سعيد، صحابي، من القادة الولاة، أسلم يوم فتح مكة، كان اسمه في الجاهلية (عبد كلال)، شهد غزوة مؤتة، وسكن البصرة فتح فتوحا كثيرة، ثم عاد إلى البصرة فتوفي فيها سنة (50هـ)، تنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985م، 571/2.

صلى الله عليه وسلم – قال: ((لاَ تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِى وَلاَ بِآبَائِكُمْ)) (1)، والطواغي: جمع طاغية، وهي الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله، وسميت بذلك؛ لأنها سبب طغيانهم وكفرهم، وكل ما جاوز الحد في تعظيم أو غيره فقد طغى، فالطغيان المجاوزة للحد، وقيل: يجوز أن يكون المراد بالطواغي هنا: من طغى من الكفار وجاوز القدر المعتاد في الشر وهم عظماؤهم (2).

وفي حديث آخر عن أبي هريرة(3) – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : ((... يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من يعبد الشمس الشمس، ويتبع من يعبد القمر القمر، ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت))(4)، قال ابن تيمية: والطَّاغوت فعلوت من الطُّغيان، كما أَنَّ الملكوت فعلوت من المُلك، والرَّحموت والرّهبوت والرغبوت فعلوت من الرَّحمة والرَّهبة والرَّغبة، والطُّغيان: مُجاوزة الحدِّ ؛ وهو الظُّلم والبغي، فالمعبود من دون اللَّه إذا لم يكن كارِهًا لذلك: طاغُوت؛ ولهذا سمَّى النَّبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الأصنام طَوَاغِيتَ فِي الْحَدِيث الصَّحِيح لَمَّا قال: "وَيَتَّبِعُ مَنْ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ" "(5).

وجاء– أيضاً- في سنن أبي داود(6): حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ الْمُرَجَّى حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الدَّلاَّلُ مُحَمَّدُ ابْنُ مُحَبَّبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِى الْعَاصِ ((أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- أَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ مَسْجِدَ الطَّائِفِ حَيْثُ كَانَ طَوَاغِيتُهُمْ))(7)، وشرح هذا الحديث في كتاب عون المعبود، يقول: "حيث كان طواغيتهم: هي جمع طاغوت، وهو بيت الصّنم الذي كانوا يتعبّدون فيه لله تعالى ويتقرّبون إليه بالأصنام على زعمهم "(8).

---

(1) صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى، رقم الحديث (1648)، 1268/3.

(2) انظر:المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية 1392م، 1392م، 108/11.

(3) هو عبد الرحمن بن صخر، الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبو هريرة الدوسي، اليماني، سيد الحفاظ الحفاظ الأثبات، اختلف في اسمه على أقوال جمة، أرجحها: عبد الرحمن بن صخر، ولد سنة: (21ق. ه)، وتوفي سنة: (59ه)، تنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 578/2.

(4) سنن النسائي الكبرى لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1411ه – 1991م، كتاب التفسير، رقم الحديث 11488، 457/6.

(5) مجموع الفتاوى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز ،عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة ، 1426 ه - 2005 م، 200/28 ، 201.

(6) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني أبو داود، إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان، ولد سنة: (202ه)، رحل رحلة كبيرة، وتوفي بالبصرة سنة: (275ه)، من مؤلفاته: (السنن) وهو أحد الكتب الستة، تنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 203/13.

(7) سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، كتاب الصلاة، باب في بناء المساجد، رقم الحديث 450، 176/1.

(8) عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، الطبعة الثانية 1388ه ، 1968م، 118/2، 119.

وأكثر وقوع هذه الكلمة واستعمالها كان في القرآن الكريم، أمَّا استعمالها في الأبيات الشعرية فلم ترد إلا قليلاً جداً، ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن الأنباري(1) في باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد ومعناه في ذلك مختلف، ولم ينسبه:

وأَنقذني مِنَ الطَّاغوتِ إنّي إليك نصبت يا نور السَّماءِ(2)

ومنها قول أبي العتاهية(3) في الإنذار:

مَن لَم يُوالِ اللَّهَ وَالرُسُلَ الَّتي نَصَحَت لَهُ فَوَلِيُّهُ الطاغوتُ(4)

ويقصد بها هنا الشيطان الصارف عن طريق الخير، وهو في هذا البيت متأثر بقوله- تعالى-:{اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ }(5) ومأخوذ منه(6).

ومن أمثلتها- أيضاً- قول مالك بن عُميلة القرشي(7):

فياليتني من قَبلِ حِلّي ورحْلتي إلى الكاهن الطَّاغوت قطَّعْتُ أَوصالي(8)

ويقصد بها هنا الكاهن(9).

(1) هو أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري، قال أبو علي: كان يحفظ فيما ذُكر ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن، توفي ببغداد سنة: (327هـ)، تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين، ص153، 154.

(2) المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري، تحقيق: عبدالخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1401هـ – 1981م، 285/1.

(3) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية، شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتا في اليوم، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل،مولده ووفاته سنة (130 - 211 هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام 321/1.

(4) البيت من بحر الكامل، وهو في ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، 1406هـ – 1986م، ص70.

(5) سورة البقرة، الآية (257).

(6) ينظر: القيم الأخلاقية في شعر الزهد عند أبي العتاهية لميلود عبيد منقور، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد الأول 2004مؤ، ص123.

(7) هو مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي، من قريش: شاعر جاهلي. أورد له المرزباني أبياتا يخاطب بها هشام بن المغيرة المخزومي، تنظر ترجمته في الأعلام 264/5.

(8) البيت من بحر الطويل،وهو من منافرة مالك بن عميلة وعميرة بن هاجر الخزاعي، وموجود في المنمّق في أخبار قريش لابن حبيب البغدادي، صححه صححه وعلَّق عليه: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب-بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ – 1985م، ص103.

(9) ينظر: المصدر السابق، والصفحة نفسها.

الخاتمــة:

وفي نهاية هذا البحث خلصت إلى بعض النتائج، وهي:

– أنَّ لفظة طاغوت من الألفاظ العربية القديمة التي اختلف أهل اللغة في لفظها، فقيل فيها: أنها اسم جنس يقع على القليل والكثير والمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد، ويعدّ السياق من أهم القرائن التي تكشف عن المعنى وتوجهه.

– أنَّ كلمة طاغوت لها عدة معان، منها: الطاغي المتعدي أو كثير الطغيان، والشيطان، والكاهن، والساحر، وكل ما عُبد من دون الله من الجن والإنس والصنم، والجمع: طواغيت، وطواغٍ.

– أنَّ التداخل بين اللغات، وانتقال كلمات من لغة إلى أخرى أمر شائع ومعروف، أشار إليه دارسو اللغات منذ القدم.

– أنَّ لاسبب تباين العلماء في نسبة هذه الكلمة إلى لغتها الأصلية هو عدم وجود معاجم تهتم بدراسة اللهجات العربية، ومعرفة ما تحويه من مظاهر لغوية قديمة، ومدى علاقتها باللغة الفصحى.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
2- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع الصقلي، تحقيق ودراسة: أ.د. أحمد محمد عبدالدايم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة 1999م.
3- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف بن علي، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 2011م.
4- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لمحمد نور الدين المنجد، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى 1419هـ – 1999م.
5- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - 2002 م.
6- الأصول الثلاثة وأدلتها لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله - ، طبع ونشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة العاشرة 1420هـ.
7- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثالثة 1988م، 414/2.
8- أعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر – القاهرة، 1388هـ – 1968م.
9- الألفاظ المعربات في الآيات البينات ليونس حمش خلف محمد الجوعاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 2021.

10- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

11- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا.

12- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

13- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ.

14- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ -2001م.

15- التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق: د. محمد بن عبدالعزيز الخضيري، الرياض 1430م.

16- تفسير الجلالين المحلي والسيوطي لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى.

17- تفسير الراغب الأصفهاني لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشدي، دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى 1424هـ – 2003م.

18- التكملة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض 1401هـ – 1981م.

19- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ – 2000م.

20- الدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين، جمع وإعداد تلميذه: عصام بن عبدالمنعم المري، دار البصيرة، جمهورية مصر العربية-الإسكندرية.

21- ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، 1406هـ – 1986م.

22- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.

23- سنن النسائي الكبرى لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ – 1991م.

24- سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985م.

25- شذرات الذهب في أخبار من ذهب للإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن العماد الحنبلي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير-دمشق، 1406هـ.

26- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

27- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف-القاهرة، الطبعة الأولى 1984م.

28- عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، الطبعة الثانية 1388هـ ، 1968م.

29- القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى 1415هـ ، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض.

30- القيم الأخلاقية في شعر الزهد عند أبي العتاهية لميلود عبيد منقور، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد الأول 2004م.

31- كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ – 1983م.

32- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

33- الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت240/3.

34- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى 1995م.

35- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى، دار صادر– بيروت.

36- مجموع الفتاوى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز ،عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة ، 1426 هـ - 2005 م.

37- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، مصر- القاهرة 1415هـ – 1994م.

38- المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري، تحقيق: عبدالخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1401هـ – 1981م.

39- المذكر والمؤنث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور: رمضان عبدالتواب، وصلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتاب 1970م.

40- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1998م.

41- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: هاشم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1405هـ.

42- المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.

43- معاني القرآن لأبي الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى1411هـ – 1990م.

44- معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن سعود البغوي، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة 1417هـ – 1997م.

45- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

46- المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية للدكتور محمد السيد علي بلاسي، جمعية الدعوة الإسلامية، الطبعة الأولى1422هـ- 2001م.

47- المقتصد شرح التكملة لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: أحمد بن عبدالله بن إبراهيم الدرويش، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، 1428هـ – 2007م.

48- المنمّق في أخبار قريش لابن حبيب البغدادي، صححه وعلَّق عليه: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب-بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ – 1985م.

49- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية 1392 م.

50- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب لجلال الدين السيوطي، تحقيق: الأستاذ عبدالله الجبوري، مجلة المورد – المجلد الأول1391هـ – 1971م.

51- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الرضي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى 1404هـ – 1984م.

52- نظرات في اللغة لمحمود رضوان، الطبعة الأولى 1976م.

53- النكت والعيون تفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

54- الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى 1428هـ – 2007م.

المحـــــتـــــويـــــات

عنـــــــوان البحـــــــــــــث	رقم الصفحة
شَرْحُ الْحُضَيْرِي على مُخْتَصر خليل (جزء من باب الإجارة) للفقيه الشيخ علي بن أبي بكر الحُضَيري، المتوفَّى سنةَ 1061 هـ 1650م "دراسةً وتحقيقًا" المحجوب إبراهيم محمد الزنيقري	7
الطَّاغُـــوت (دراسة لغوية) أ.انتصار عبدالله ميلاد	29
قراءة موجزة في بعض المشكلات السلوكية التفاعلية لدى الأطفال أ.د. عبدالسلام عماره اسماعيل	47
واقع التعليم الرقمي بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس "كلية الآداب والعلوم مسلاته بجامعة المرقب نموذجا" د. رمضان سالم عمار الصكالي	55
مدى توافر الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة قسم الحاسوب بكليات التربية جامعة طرابلس د. فتحي علاق الفقهي	77
سياسات القبول بكليات التربية جامعة طرابلس بين الواقع والمأمول د. خيرية محمد بن عصمان د.منى محمد بن عصمان	92
اضطراب صعوبات التعلم وتأثيره على عملية التعلم لدى الأطفال إعداد:أ. سالمة عبد العالي عبد الحفيظ السليني	108
مرضى السيلياك في بلدية الخمس دراسة في الجغرافية الطبية إعداد: د. أنور عمر عبد السلام	121
مكانة الأب في الأسرة الليبية بين التغير الاجتماعي والقيم والأعراف الاجتماعية بالمجتمع الليبي د. سالم محمد الحاج	135
دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحد من الجرائم الالكترونية (المستحدثة) د. سالم مفتاح أبوالقاسم	144
التجارة المكية وتأثيراتها قديماً د.عبدالسلام عبد الحميد أبوالقاسم	158
الدور التربوي في المتاحف بداياته وتطوره واهدافه وبرامجه د. معمر محمد عباد	170
مواقع ما قبل التاريخ في منطقة الرجمة د. سعد عبدالله بوحجر	203